مشهد العلاقات الخارجية

تعزيز تحالفات إسرائيل مع قوى اليمين العالمي

مهند مصطفى

مدخل

يرصد فصل «العلاقات الخارجية الإسرائيلية» أهم الأحداث والمحطات التي شهدتها السياسة الخارجية الإسرائيلية في عام ٢٠١٨، ويتابع نمط عملها في ظل إدارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي شغل أيضا منصب وزير الخارجية منذ ٦ أيار ٢٠١٥ حتى ١٧ شباط ٢٠١٩، حيث تم تعيين يسرائيل كاتس قائما بأعمال وزير الخارجية.

واصل نتنياهو إدارة ملف الخارجية من خلال تبني نمط عمل مثابر لإزاحة الاهتمام بالاحتلال وتقليصه إلى حدّه الأدنى، مقابل التركيز على الخطر «الإقليمي الإيراني والإسلامي» وتضخيمه. وقد اعتمدت السياسة الخارجية على ثلاث رافعات أساسية لبناء شبكة علاقات إسرائيل وتعزيزها:

١. الرافعة التكنولوجية: استخدمت إسرائيل تفوقها وتميزها التكنولوجي والعلمي، ومنظوماتها المتطورة من الأسلحة من أجل تعزيز علاقاتها الخارجية، وبناء علاقات مع دول جديدة خصوصا في أفريقيا.

٢. تحويل العلاقات الأميركية الإسرائيلية المتميزة في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى مصدر قوة، وجِسر لمد العلاقات بين إسرائيل ودول أخرى، إذ تطور انطباع لدى الكثير من الدول، بما فيها دول عربية وإسلامية، أن الوصول إلى الإدارة الأميركية يكون من خلال إسرائيل. هذا الانطباع أعطته أيضا الإدارة

الأميركية في أكثر من مناسبة، حيث قاطعت منظمات ودول صوتت ضد إسرائيل في المؤسسات الدولية، لا بل اتخذت سياسات تسبق إسرائيل في مواقفها الإقليمية منذ صعود ترامب.

٣. محاولة استغلال الصراع السني الشيعي لإعادة بناء تحالفات إستراتيجية إقليمية على أسس المعاداة لإيران وليس الموقف من القضية الفلسطينية. فيما أسهم تراجع حدة الأحداث في البيئة الإقليمية في بلورة تصورات أكثر وضوحا بعد أن كانت رؤيتها مشوشة مع بدايات الربيع العربي.

لقد توفرت بيئة عمل مريحة نسبيا للدبلوماسية الإسرائيلية أتاحت لنتنياهو ضبط السياسة الخارجية وفق تصوراته الأيديولوجية التي تسعى نحو إزاحة الاحتلال من أولويات العالم، مقابل تضخيم المخاطر الإيرانية والجهادية. وأسهم في ذلك ميل البيئة الإقليمية نحو الاستقرار على الشرخ السني الشيعي، إضافة إلى التحولات في النظام الدولي، من حيث صعود ترامب وزيادة قوة اليمين الشعبوي عالميا وانزياحه للرؤية الإسرائيلية الحالية.

تمكن نتنياهو فعليا من ضبط السياسة الخارجية الإسرائيلية وفق تصوراته الأيديولوجية، التي تسعى نحو إزاحة الاحتلال من أولويات العالم، مقابل تضخيم المخاطر الإيرانية والجهادية.

يتوزع هذا الفصل من التقرير إلى خمسة أجزاء، الأول عبارة عن ملخص تنفيذي للمشهد الإسرائيلي في ٢٠١٨، فيما يستعرض الجزء الثاني مضمون القوة الناعمة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، ثم يتطرق الجزء الثالث للعلاقات الخارجية الإسرائيلية في البيئة الدولية، مركزا على العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية في العام الثاني من إدارة ترامب، وعلى العلاقة مع أوروبا ودولها، ومشهد العلاقات مع مناطق مختلفة من العالم. ويعالج الجزء الرابع مشهد العلاقات الخارجية مع البيئة الإقليمية، لا سيّما مع الدول العربية، هذا وسيتم نقاش العلاقة مع روسيا في سياق المشهد السوري، حيث تنحصر العلاقات الإسرائيلية مع روسيا ضمن المشهد السوري تقريبا، وسيشمل هذا القسم العلاقات مع تركيا أيضا. أما الجزء الأخير فيقدم الخلاصات والاستنتاجات بالنسبة للعلاقات الخارجية في العام المنصرم، وأفقها في المرحلة القادمة.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الفصل لم يُفرد مبحثا خاصا حول العلاقة مع إيران، لأن مشهد العلاقات الإسرائيلية مع إيران يتقاطع مع كل أقسامه وحيثياته، سواء على الساحة الدولية أو الإقليمية.

١. مميزات مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلي ٢٠١٨

تأثر مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية عام ٢٠١٨، وفي ظل شغل نتنياهو للمنصب بمجموعة من العوامل المهمة، وهي:

أولا: وجـود بيئـة دوليـة مريحـة ناتجة عـن غطاء الدعـم الكامل الـذي وفرته إدارة ترامب لإسـرائيل وممارسـاتها خاصة في المؤسسـات والمحافل الدولية، فضلا عن أن الولايات المتحدة تسبق إسرائيل دائما بخطوة في تعاملها مع مؤسسات دوليـة تنتقـد إسـرائيل، كوقف دعـم منظمة الأونـروا، والانسـحاب من مجلس حقوق الإنسـان التابع للأمم المتحدة، وتقليص الدعم المالي للسلطة الفلسطينية، ووقف مشـاريع التنميـة في الضفة الغربية، علاوة على الانسـجام الأيديولوجي والسياسي الكامل تقريبا في تصور الدولتين للنظامين الدولي والإقليمي، أعطى هذا كلّ لإسـرائيل ظهرا دوليا غير مسـبوق، عزز اسـتهتارها بالمجتمع الدولي وقراراته، وأتاح لها مجالا للتغول في سياسـاتها تجاه الفلسطينيين، وفي تعزيز مشاعر القوة والثقة على المستوى الإقليمي والدولي.

أسهم في ذلك نجاح نتنياهو ميل البيئة الإقليمية نحو الاستقرار على الشرخ السني الشيعي، إضافة إلى التحولات في النظام الدولي، من حيث صعود ترامب وزيـادة قوة اليمين الشعبوي عالميا.

ثانيا: مساعً إسرائيلية لبناء تحالفات محددة داخل الاتحاد الأوروبي تُفتّت الإجماع من الداخل، وتشيد نقاط دعم من الداخل لسياستها، وهو ما انعكس في تجميد الحديث عن سياسة اتحاد أوروبي موحدة تجاه إسرائيل، واستبداله بالحديث عن مواقف أوروبية متمايزة. وقد باتت إسـرائيل النتنياهوية في هذا السياق مُرحبا بهـا في منتديـات دولية أوروبية فرعية داخل القارة الأوروبية تضم دولا يحكمها اليمين القومي الأوروبي، مثل هنغاريا وبولندا وتشيكيا وغيرها. وتعول إسرائيل علـى تحالفاتهـا الفرعية داخل القارة الأوروبية لكسـر الإجمـاع الأوروبي حول القضية الفلسـطينية، أو على الأقل فرض التعامل بنوع من التوازي والتسـاوي بين إسرائيل المحتلة والفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال.

باتت إسرائيل النتنياهوية مُرحبا بها في منتديات دولية أوروبية فرعية داخل القارة الأوروبية تضم دولا يحكمها اليمين القومي الأوروبـي، مثل هنغاريا وبولندا وتشيكيا.

ثالثا، أفريقيا: سعت إسرائيل في السنوات الأخيرة نحو تعزيز حضورها في القارة الأفريقية، وهو ما أسـفر مؤخرا عن الزيارتين المتبادلتين بين رئيس تشـاد، وهي دولـة إسـلامية في أفريقيـا، ونتنياهو، حيث تُوجت هاتـان الزيارتان المتبادلتان بإعـادة العلاقـات الدبلوماسـية بين البلديـن التي قطعت مع بداية السـبعينات. واعتبـر نتنياهـو ذلـك إنجـازا تاريخيا (وذلك علـى غرار كل تحرك دبلوماسـي وإنجاز دولي يقوم به، حيث يزجه في خانة الإنجاز التاريخي الشخصي).

وتعتمـد العلاقات في القـارة الأفريقية على المصالح الاقتصادية المشـتركة، والتكنولوجيا الإسـرائيلية وتصدير السـلاح الإسـرائيلي، حيث تعول إسـرائيل على قدرتها التكنولوجية من أجل تسـويق علاقاتها الدبلوماسـية هناك، وإيجاد مسـاحات جديدة للسوق الإسـرائيلي. وتأمل إسرائيل أن تساهم هذه العلاقات فـي تدعيم مواقفها الدبلوماسـية الرسـمية علـى الصعيدين الدولـي والإقليمي،

وتعتمد العلاقات في القارة الأفريقية على المصالح الاقتصادية المشتركة، والتكنولوجيا الإسرائيلية وتصدير السلاح الإسرائيلي.

خاصــة فيما يتعلق بالقضية الفلســطينية، ولكن لا يتم ذلـك بنجاح دائما، حيث تعتبــر بعــض الدول أن مجرد علاقاتها مع إســرائيل هو ثمن تدفعه لقاء التعاون بينهــا وبين إســرائيل، دون أن تقدم تنازلات جوهريــة، بالضرورة، في الموضوع الفلسطيني.

رابعا، على مستوى العلاقة مع أميركا اللاتينية، وعلى غرار ما ذكر أعلاه حول القارة الأفريقيــة، فإن إســرائيل تعطــي أهمية لأميركا اللاتينية في محاولة مدّ جســور دبلوماســية جديــدة، تعتمد على التعاون الاقتصــادي والتكنولوجي، مع دول في القــارة الأميركيــة الجنوبية. ويمكن الإشــارة أن مدّ هذه الجســور يعتمد أيضا، عــلاوة على التكنولوجيا الإســرائيلية، على عاملين اثنين: دعــم الولايات المتحدة لإســرائيل في القارة الأميركية الجنوبية من جهة، وتغيرات سياســية تحدث في الخارطة السياســية في بعض الدول، كان آخرها انتخاب رئيس جديد للبرازيل ينتمي إلى اليمين القومي المتطرف، حيث كان نتنياهو أحد الرؤساء المدعوين في حفــل تنصيبه، بعد أن كان وعد بنقل الســفارة البرازيليــة إلى القدس، كما زار الاثنــان مقرا للجالية اليهودية في البرازيل، وحظيّ نتنياهو هناك بحفاوة كبيرة. وعلــى مــا يبدو فإن موقف إســرائيل الداعم لموقف الولايــات المتحدة فيما يتعلق بدعم مرشــح المعارضة في فنزويلا ضد الرئيس الحالي، ينسجم ليس في مجرد دعم للموقف الأميركي فحسب، بل يصب في الرؤية الإسرائيلية أن هذه التغيرات السياســية ســوف تصب لصالح تعزيز علاقتها مع دول تشهد تغييرات سياسية داخلية، باتجاه التعامل مع المشهد الدولي من منطلق المصالح أكثر من المواقف الأخلاقية السياسية.

خامســا، على المســتوى الإقليمي العربي، تتميز البيئة الاقليمية بالنســبة لإســرائيل بديناميكيتها وتعقيدها، وذلك بســبب تقاطع مصالح دولية مع المصالح الإقليمية للقوى اللاعبة في المنطقة. فقد بدأت العلاقات الإســرائيلية العربية تظهر للعيان، بعــد أن كانــت تلفهــا الضبابية وعــدم الوضــوح، وتم ترتيب زيارات لمســؤولين إســرائيليين إلــى الدول العربية، توجــت بزيارة نتنياهو إلى ســلطنة عُمان ولقاء الســلطان قابوس، وزيارة وزراء إســرائيليين إلى دول عربيــة، مثل زيارة وزيرة الثقافة، ميري ريغيف، لأبوظبي، التي وإن جاءت ضمن مســابقة رياضية دولية، إلا أنها تحولت لزيارة دبلوماسية، فضلا عن إزالة المعارضة أو حتى التحفظ لدى دول عربية تســتضيف بطولات رياضية عالمية من رفع العلم الإســرائيلي وعزف النشــيد الوطني الإســرائيلي «هتكفا» كما حدث في العاصمة القطرية. كما زاد

تفاخر نتنياهو في كل مناسبة حول تعزيز علاقات إسرائيل مع دول عربية كدلالة عن تغير مكانة إسرائيل الدولية والإقليمية، وعلى أن القضية المركزية هي إيران وليس الاحتلال.

وكشف الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، عن مستوى التعاون العسكري غير المسبوق مع إسرائيل في حربها ضد الجماعات المسلحة في سيناء. وتناولت وسائل إعلام معلومات عن صفقات تكنولوجيا تعقب وتجسس تزودها إسرائيل لبعض دول الخليج، بهدف تعقب معارضين سياسيين في هذه الدول.

واستمرت إسرائيل في شن هجماتها على سورية، وانتهجت لأول مرة إزالة سياسة التكتم عن هذه الهجمات، وذلك على الرغم من التوتر مع روسيا، والقرار الأميركي بسحب القوات من سورية، وبادرت إلى هدم الأنفاق التي حفرها حزب الله نحو الحدود الإسرائيلية، وكل ذلك ضمن الرؤية الإسرائيلية في اعتبار إيران الخطر الإستراتيجي على الأمن الإسرائيلي، وعلى العالم، حيث كتب توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني السابق مقالا عن الخطر الإيراني في صحيفة الواشنطن بوست (ترجم ونشر في صحيفة هآرتس)، ينسجم مع تصورات إسرائيل تماما حول الخطر الإيراني، حيث لخص مقاله بالقول «بعد ٤٠ عاما من خيبة الأمل، يجب رؤية الأمور كما هي. الثورة حولت إيران إلى الخطر الأكبر على استقرار الشرق الأوسط».

تحولت إسرائيل إلى لاعب مركزي في البيئة الإقليمية، ولها تداخل في الصراعات المختلفة في الإقليم، سواء بشكل مباشر (الهجمات في سورية) أو بشكل غير مباشر (التعاون مع دول عربية).

[1] في المجمل تحولت إسرائيل إلى لاعب مركزي في البيئة الإقليمية، ولها تداخل في الصراعات المختلفة في الإقليم، سواء بشكل مباشر (الهجمات في سورية) أو بشكل غير مباشر (التعاون مع دول عربية).

سادسا، على مستوى العلاقة مع روسيا، شهدت العلاقات الإسرائيلية الروسية حالة من التوتر بعد إسقاط الطائرة العسكرية الروسية في أعقاب عملية عسكرية قامت بها إسرائيل في سورية، حيث قالت روسيا إن الطائرات الإسرائيلية استغلت الطائرة الروسية لتخفي نفسها أمام الدفاعات السورية، وكان من المتوقع أن تتراجع إسرائيل عن هجماتها في سورية، أو تقلّصها، في أعقاب التوتر الذي حدث في أعقاب ذلك، وبالفعل شهدت الفترة التي أعقبت إسقاط الطائرة توقف الهجمات الإسرائيلية، إلا أنها عاودت قصف مواقع إيرانية في سورية، لا بل أزالت إسرائيل سياسة التكتم عن هذه الهجمات، حيث بدأت تتحدث بشكل علني عن أنها المسؤولة عن هذه الهجمات، يؤكد ذلك أن التفاهمات الروسية الإسرائيلية في سورية لا تزال قائمة، على الرغم من إسقاط الطائرة الروسية.

٢. القوة الناعمة: أداة قديمة- جديدة في الدبلوماسية الإسرائيلية

تتبنى إسرائيل في إطار سعيها لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول جديدة، وتعزيز علاقاتها مع دول تربطها بها علاقات قديمة، سياسات القوة الناعمة التي تركز على الدعم والمساعدات الخارجية، حيث تعمل من خلال ذلك على تعزيز علاقاتها من جهة، وعلى تسويق وكشف قدراتها التكنولوجية على العالم من جهة أخرى. وأصبحت إسرائيل في السنوات الأخيرة من الدول الأولى التي تُسيّر وفود إغاثة وإنقاذ في مناطق الكوارث الطبيعية، كان آخرها في البرازيل، حيث تفتخر إسرائيل بقدراتها خلال عمليات الإنقاذ والمساعدة، سواء على المستوى الرسمي الحكومي أو من خلال الشركات الخاصة الإسرائيلية التي تبيع تكنولوجيا متطورة وتقدم مساعدات للدول الأجنبية.

شهدت العلاقات الإسرائيلية الروسية حالة من التوتر بعد إسقاط الطائرة العسكرية الروسية في أعقاب عملية عسكرية قامت بها إسرائيل في سورية.

هنالك الكثير من المحاور التي تتضمنها القوة الناعمة، ومنها ما يسمى في العلاقات الدولية «الدبلوماسية الجماهيرية» التي لا تعتمد على الأدوات التقليدية الرسمية، بل على أدوات جديدة غير رسمية وغير تقليدية، مثل البعثات العلمية، التعاون الاقتصادي، تفعيل جاليات الدولة في الدول المضيفة وغيرها.[٢]

لعبت القوة الناعمة في العلاقات الدولية دورا كبيرا بعد الحرب الباردة، بعد أن اعتمدت في فترة الحرب الباردة على الأدوات التقليدية، مثل التدخل العسكري، الدعم العسكري المباشر، دعم الأنظمة، الضغط على الحكومات.

تفرق الأدبيات النظرية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، فلنبدأ أولا بتعريف مفهوم القوة (Power)، وهو أكثر المصطلحات أهمية في العلاقات الدولية والعلوم السياسية، فالقوة هي قدرة لاعب سياسي على التأثير على لاعب سياسي آخر ليمتنع عن عمل ما، يتناقض من مصالح اللاعب الذي استعمل القوة.[٣] أما القوة الصلبة فهي قيام لاعب سياسي بإجبار لاعب سياسي آخر على اتخاذ فعل سياسي يتماهى مع مصالح اللاعب الأول، وليس الامتناع فقط، وتعتمد القوة الصلبة كما ذكرنا على استعمال أو التهديد باستعمال القوة العسكرية، المقاطعة أو العقوبات الاقتصادية، استعمال الدبلوماسية القسرية المؤثرة.[٤] أما القوة الناعمة وهو المصطلح الذي ابتكره عالم السياسة جوزيف ناي، فيتم تعريفه على أنه اقناع لاعب سياسي للاعب سياسي آخر بالقيام بعمل أو اتخاذ موقف سياسي يتماشى مع اللاعب الأول،[٥] وفي مقدمة ذلك، فرض مفردات اللاعب وتعريفاته على القضايا الدولية ووضع مصالحه كجزء من المنظومة الأخلاقية في السياسة الدولية.

القوة الناعمة الإسرائيلية تعتمد على محاولة احتكار خطاب الضحية واستملاكه، من خلال إعادة أي نقد على إسرائيل للاسامية، واعتبار أن المعاداة للصهيونية شكل من أشكالها.

ويمكن القول تبعا لما سبق إن القوة الناعمة الإسرائيلية في علاقاتها الدولية

والإقليمية تعتمد أربعة محاور أساسية:

أولا: محاولـة احتـكار خطـاب الضحية واسـتملاكه، وذلك من خلال إعـادة أي نقد على إسـرائيل للا سامية والاسـتعانة بالكارثة اليهودية للتحذير والوعيد، واعتبار أن المعاداة للصهيونية شـكل من أشـكال اللاسـامية الذي يضمر خطرا وجوديا سـيصل إلـى درجـة إبادة اليهود في فلسـطين. يتـم ضمن هذا التوجه تسـويق إسـرائيل كدولـة يهوديـة تقـف في وجه تهديد وجـودي و تعيش حالـة دائمة من الدفا ع عن النفس أمام بيئة عربية وإسلامية معادية لليهود لأنهم يهود. لذلك، فإن إسرائيل توظف هذا الخطاب في كل مناسبة في خطابها مع العالم، تارة بأسلوب التباكي لدعمها، وتارة بأسـلوب الوعيد الذي يلعب على الضمير الغربي، وخاصة إذا تم تبني سياسـات أو قرارات حتى لو كانت شـكلية ضد إسـرائيل، فخطاب الضحية ليس بكائيا فحسب، بل عدائي أيضا.

تلعب المجموعات اليهودية في العالم دورا كبيرا «ناعما» في دعم إسرائيل.

ثانيا: المجموعات اليهودية في العالم– لعب يهود العالم دورا كبيرا في دعم إسرائيل، وخصوصا اليهود في الولايات المتحدة الأميركية.

لقد انتظم يهود العالم في مؤسسـات داعمة لإسرائيل، وقد تعاملت إسرائيل مع ذاتها بأنها دولة اليهود في كل العالم، وليس دولة اليهود الإسـرائيليين فقط. ويشـكل قانون العودة (حوك هشـفوت) البنية القانونية لهذا الاعتبار، في المقابل تعاملت دول العالم مع سـكانها اليهود بتسـامح حول هويتهم المزدوجة، والجمع بين دعم إسـرائيل وكأنهم مواطنوها في الخارج، وبين كونهم مواطنين في الدول التي يعيشون فيها.

يعدّ التقدم التكنولوجي والبحث العلمي أحد الأسس التي تعتمد عليها القوة الناعمة الإسرائيلية.

ثالثـا: اعتمـاد التقدم التكنولوجـي والبحث العلمي كأحد الأسـس التي تعتمد عليها القـوة الناعمة الإسـرائيلية، حيث تخترق إسـرائيل من خلال هـذه القوة دولا في العالـم الثالـث، وتعزز علاقاتها مع دول صاعدة مثـل الهند والصين، وتحاول من خلالها كسب احترام العالم المتقدم لها. يهدف البحث العلمي والتطوير إلى عرض إسـرائيل كمعجزة علميـة واقتصادية يمكن محاكاتها فـي دول أخرى، ولكن من خلال مساعدة إسرائيل فقط.

تقود إسرائيل خطابا استشراقيا عنصريا يتمحور حول فكرة تفوقها الأخلاقي، وكونها جزءا من الحضارة اليهودية-المسيحية مقابل الإسلامية.

رابعا: تبني الخطاب الاستشـراقي العنصري تجاه العرب والمسـلمين عامة، وادعاء التفوق الأخلاقي – تقود إسرائيل خطابا استشراقيا عنصريا يتمحور حول فكرة تفوقها الأخلاقي، وكونها جزءا من الحضارة اليهودية–المسيحية مقابل الاسلامية. كما تسوق للعالم بأنها الوحيدة القادرة على فهم عقول العرب والمسلمين.

بدأ الخطاب الاستشـراقي اليهودي مع هرتسـل عندما حاول الحصول على دعم

الغرب لإقامة دولة لليهود في فلسطين باعتبارها الثغر المتقدم للغرب أمام «البرابرة»، وقد أكد قادة إسرائيل دائما هذا الخطاب، لا سيما نتنياهو الذي يعتبر أن إسرائيل هي الواجهة الأمامية أمام «الإرهاب الإسلامي». علاوة على ذلك يهدف الخطاب الاستشراقي إلى الادعاء أن إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط، كما يحاول هذا الخطاب نزع أي علاقة للعرب والمسلمين، لا سيما الفلسطينيين، مع فلسطين والقدس، مقابل التأكيد على حصرية العلاقة بين اليهود وفلسطين.

وتعتبر المساعدات الخارجية والدعم أحد أهم أدوات القوة الناعمة الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، وكانت إسرائيل أقامت «المركز للتعاون الدولي» عام ١٩٥٨ في وزارة الخارجية، وقد جعل النمو الاقتصادي لإسرائيل وحاجتها إلى كشف قدراتها التكنولوجية، هذا المركز فعالا جدا كواحد من أذرع الدبلوماسية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة.[٦] حيث جاء في تصور المركز «الدمج بين مصالح سياسية، اقتصادية، إعلامية، ودواع إنسانية».[٧]

تصل المساعدات الخارجية الإسرائيلية إلى حوالى ٢٠٠ مليون دولار في السنة.

قام المركز منذ تأسيسه بتأهيل ٣٠٠ ألف رجل وامرأة في حوالى ١٤٠ دولة. ووفق ما جاء في موقع وزارة الخارجية، فإن «المساعدات الخارجية هي أداة دبلوماسية إستراتيجية بعيدة المدى من الدرجة الأولى، تهدف إلى الدفع بأهداف السياسة الخارجية والأمن الإسرائيليين، المساعدات الدولية تضيف طبقة مهمة لعلاقات إسرائيل مع دول العالم النامية وحتى المتقدمة»؟[٨]

تقوم إسرائيل بتشغيل الكثير من المشاريع في الدول النامية، وتسارع إلى تقديم مساعدات الإغاثة للكثير من الدول، وتصل المساعدات الخارجية الإسرائيلية إلى حوالى ٢٠٠ مليون دولار في السنة؛ أي ما يقارب ٠,٠٧٪ من الناتج القومي الإسرائيلي، وهو أقل بعشرة أضعاف مما التزمت به دول، ومنها إسرائيل، بأن يشكل نسبة مساعداتها الخارجية (ما يقارب ٠,٧٪ من ناتجها القومي).[٩] هذه بعض النماذج للمشاريع والمساعدات:

جدول (١): يبين أدوات من القوة الناعمة الإسرائيلية في السياسة الخارجية.[١٠]

المجال	الدولة	نوع المساعدة
الزراعة	اثيوبيا	الزراعة والتطوير البيئي
	الصين	تطوير الثروة الحيوانية والفواكه

	الهند	مركز التفوق الزراعي
	الفلبين	مركز التأهيل الزراعي
	الأردن	الثروة الحيوانية
التعليم	غانا	مشروع تعليمي للطفولة
	كينيا	التربية والتعليم، ومؤتمرات لتطوير التعليم في الدولة
الصحة	أوزبكستان	تطوير قسم الممرضات
	غانا	تطوير قسم علاج الطوارئ للأطفال وتأهيل ممرضات، مساعدة في مواجهة فيروس الابولا
	تركمنستان	مواجهة سرطان الرحم
	دول أخرى.	مساعدة في الجهاز الطبي وتطويره، وإقامة مراكز لمواجهة حالات الطوارئ، وغيرها
تمكين النساء	تركمنستان	مبادرات اقتصادية لتمكين النساء
	كوستا ريكا	تمكين نساء قرويات، وتنظيم مؤتمرات لنساء قياديات
	نيبال	تمكين النساء
مبادرات اقتصادية	أميركا الجنوبية	مشاريع لتطوير المصالح التجارية الصغيرة، بالشراكة مع منظمة تابعة لعدد من دول أميركا الجنوبية
مساعدات إنسانية	تنظيم مساعدات إنسانية في هندوراس، نيكاراغوا، كوسوفو، أريتريا، أثيوبيا، تركيا، سيرلانكا، الهند، الاكوادور، ودول أخرى.	

أشارت مصادر متعددة أن إسرائيل، أو شركات خاصة إسرائيلية، تزود بعض الدول العربية بتكنولوجيا سايبر وتجسس وتعقب متطورة.

وتعتبر تجارة السلاح، من أدوات القوة الناعمة الإسرائيلية، فإسرائيل من أكثر الدول تصديرا للسلاح، وخصوصا في مجال الطائرات بدون طيار، ومنظومات التسلح التكنولوجية المتطورة، ويصل السلاح الإسرائيلي إلى دول كبرى مثل الهند

والصـين، وإلـى أنظمة غير ديمقراطية متورطة في جرائم ضد الإنسـانية مثل نظام الحكم في ماينمار، الذي ارتكب جرائم ضد الإنسانية ضد الأقلية المسلمة الروهينغية. إضافة إلى تصدير السلاح لأنظمة أفريقية ودول أوروبية.

وتسـاهم تجارة السـلاح الإسـرائيلية التي تخضع لتكتم كبير، في لعب دور في تعزيـز علاقـات إسـرائيل مع دول مختلفة في العالم. وأشـارت مصـادر متعددة أن إسـرائيل، أو شـركات خاصـة إسـرائيلية، تزود بعض الـدول العربيـة بتكنولوجيا سايبر وتجسس وتعقب متطورة. وقالت بعض التقارير أن شركات سايبر إسرائيلية سـاعدت شـركة النفط السعودية «أرامكو» في أعقاب هجمة سـايبر إيرانية عليها،[11] كما سـاعدت شـركة السايبر الإسـرائيلية (NSO) دولة الإمارات في التجسس على مكالمات معارضين للنظام وزعماء دول مجاورة.[12]

وكان معهد سـتوكهولم الدولي لدراسـة السـلام (SIPRI) قد نشـر تقريرا حول تجارة السلاح في العالم، ويتبين من التقرير أن تجارة السلاح الإسرائيلية تتصاعد في السـنوات الأخيرة، حيث زادت صادراتها في السـنوات ٢٠١٣–٢٠١٧ بنسـبة ٥٥٪، مقارنة مع السـنوات الخمس التي سـبقتها، ويتضح من التقرير أن صادرات السـلاح الإسـرائيلية ترتفع في أعقاب كل عملية عسكرية تقوم بها، فقد سجل العام ٢٠١٤ ارتفاعا كبيرا في صادرات السـلاح من إسـرائيل، لتصبح إسرائيل من أكبر الدول المصدرة للسـلاح في العالم. تعتبر الهند أكبر مسـتورد للسـلاح الإسرائيلي، تليها أذربيجان، كولومبيا، سنغافورة وتركيا.[13]

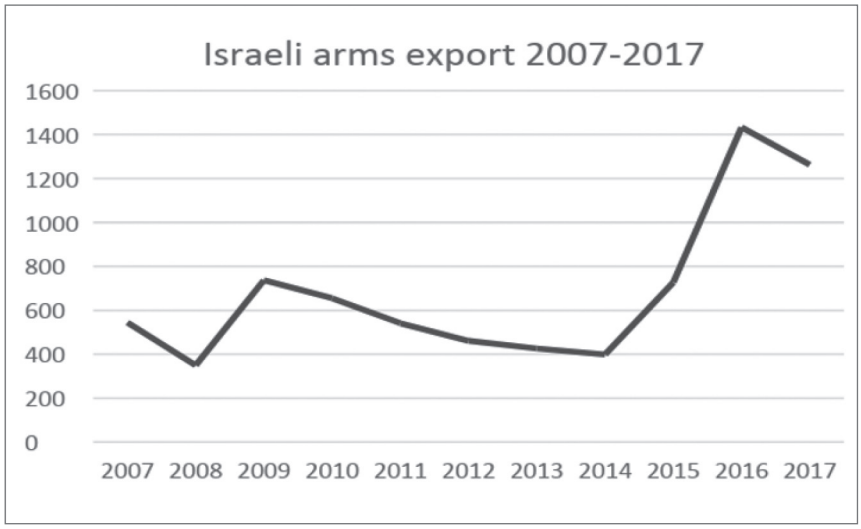

*تصدير السلاح الإسرائيلي ٢٠٠٧–٢٠١٧.

٣. العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية: تحالف، وتعاون عميق

بعد صعود ترامب، تحولت العلاقات الإسرائيلية مع الولايات المتحدة من حالة الحذر والتوتر إلى حالة من التوافق والانسجام التامّين. استمرت الولايات المتحدة في اتخاذ مواقف حازمة في الملفات والقضايا التي تقلق إسرائيل، وتضم الملف الفلسطيني والتسوية المقترحة التي يطلق عليها إعلاميا صفقة القرن، وملف المؤسسات الدولية.

ففي مشروعه للأمن القومي الأميركي الذي طرحه في نهاية عام ٢٠١٧، ويمثل توجهه على المستوى الدولي، لا يعتبر ترامب أن إسرائيل تشكل مشكلة في الشرق الأوسط، متبنيا الخطاب الإسرائيلي، حيث جاء في خطابه لعرض الخطة: «على مدار أجيال تم التعامل مع الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كعامل أساسي يمنع السلام والتنمية في الشرق الأوسط... أما اليوم فإن تهديدات المنظمات الإرهابية والجهاديين المتطرفين والتهديد الإيراني أدت إلى الفهم أن إسرائيل ليست مصدر المشاكل في المنطقة... فهناك دول تجد لها مصالح مشتركة مع إسرائيل لمواجهة التهديدات المشتركة».[١٤]

توفر الولايات المتحدة دعما إعلاميا كاملا حتى الآن لإسرائيل في كل القضايا المهمة، بما في ذلك قضية التواجد الإيراني في سورية، ومع ذلك لا تترجم الإدارة الأميركية هذا الدعم إلى موقف عملي يعبر عنه، ويتجلى ذلك في إعلان دونالد ترامب نيته سحب القوات الأميركية من سورية، وهو ما يشكل اعترافا «بالملكية» الروسية على سورية، ويعطي روسيا دورا أعظم تأثيرا على المشهد السوري، بعكس إرادة إسرائيل، وعلى الرغم من التفاهمات بينهما على ذلك، فطموح إسرائيل هو أن تلعب الإدارة الأميركية دورا أكبر في سورية، هذا إلى جانب غياب الوضوح بخصوص ما يسمى صفقة القرن وتفاصيلها، وهو ما ينذر بأن التسوية لن تروق لليمين الإسرائيلي، فيما عدا هذين الملفين، مشروع التسوية الأميركية الغامض حتى الآن، والموقف التنفيذي من التواجد الإيراني في سورية، فإن الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل في كل الملفات الأخرى بشكل عملي وتنفيذي، لا بل تسبق إسرائيل في بعض المواقف. فعلى سبيل المثال، وجه السفير الروسي في لبنان، موقفا نقديا شديدا للولايات المتحدة، متهما إياها بأن سياستها تجر لبنان وإسرائيل إلى مواجهة عسكرية شاملة بينهما.

تشكل المواقف الداعمة لإسرائيل من طرف الولايات المتحدة، إحدى الركائز التي اعتمدت عليها السياسة الخارجية الإسرائيلية في الماضي، والتي استمرت بشكل

غير مسبوق خلال فترة إدارة ترامب. غير أن الباحث الإسرائيلي الداد شافيت يحذر من أن الارتهان الإسـرائيلي الكامل لإدارة ترامب من الناحية الأيديولوجية، سـوف يضر علاقات إسـرائيل مع الحزب الديمقراطي، حيث تظهر إسرائيل بوضوح، حتى لـو لـم تصرح بذلـك، بأنها تؤيد الحزب الجمهـوري، وهو أمر لا ينسـجم مع ثوابت العلاقات مع الولايات المتحدة التي حافظت عليها إسـرائيل في العقود الماضية قدر المستطاع، والتي تعتمد على عدم الانحياز الأيديولوجي لطرف في الولايات المتحدة.[١٥]

٤. التقاطع الأميركي الإسرائيلي من القضية الفلسطينية والملف الإيراني

على الرغم من أن إدارة ترامب لم تنشـر بعد خطتها للتسـوية، إلا أنها اتخذت مجموعة من الخطوات أحادية الجانب المنسـجمة مع الموقف، وعلى رأسها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسـرائيل ونقل السـفارة إليها، وقطع المسـاعدات عن وكالة الغوث والسـلطة الفلسـطينية، والانسـحاب من الاتفاق مع إيران بخصوص الملف النووي. تبنت الإدارة الأميركية في كل هذه الملفات المواقف الإسرائيلية التي وضعها نتنياهو بشكل كامل، كما تبنت موقفا معاديا للمؤسسات الدولية التي تنتقد إسرائيل.

على الرغم من أن إدارة ترامب لم تنشربعد خطتهاللتسوية،إلاأنها اتخذت مجموعة من الخطوات أحـاديـة الجانب المنسجمة مع الموقف، وعلى رأسها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها، وقطع المساعدات عـن وكـالـة الـغـوث والـسـلـطـة الفلسطينية.

أولا: القضية الفلسطينية

تتحضـر الإدارة الأميركيـة لطـرح رؤيتهـا للتسـوية فـي الصراع الفلسـطيني الإسـرائيلي التـي يطلق عليهـا إعلاميا صفقة القرن، حيث تشـير الأنباء أن الإدارة الأميركية سـوف تعلن عن مبادرتها للتسـوية والحل بعد الانتخابات الإسرائيلية في أيار المقبل،[١٦] وما زال الغموض والضبابية يحومّان حول الخطة وتفاصيلها. وكان وفد أميركي برئاسـة جاريد كوشـنر، صهر الرئيس دونالد ترامب ومستشاره، وجيسون غرينبلات، المبعوث الأميركي للسـلام لمنطقة الشـرق الأوسـط، قد قـام في حزيران ٢٠١٨ بجولـة شـملت أربـع دول عربية، هـي: الأردن، والسـعودية، ومصر، وقطر، إضافة إلى إسـرائيل، حيث نشـر أن الهدف الأساسي لهذه الجولة هو تسويق خطة الإدارة الأميركية «للسـلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين وإطلاع دول من المنطقة على الخطوط العريضة للخطة، والحصول على موافقتها عليها، ولم تتضح بعد نتائج هذه الجولة والموقف العربي منها، ربما بسبب عدم طرحها رسميا.

وعلـى الرغـم من عدم نشـر تفاصيـل الخطة رسـميا حتـى الآن، إلا أن الإدارة الأميركية اتخذت جملة من الخطوات التي تهدف إلى الضغط على الفلسطينيين لقبول المشروع الأميركي.

فقد قررت إدارة ترامب مطلع ٢٠١٨ تخفيض الدعم السنوي الذي تقدمه الولايات

المتحدة الأميركية لوكالة دعم وغوث اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، من ٣٦٥ مليون دولار، إلى ١٢٥ مليون دولار سنويًا، لم تقدم منها عام ٢٠١٨ إلا ٦٠ مليون دولار. وكان التمويل الأميركي للوكالة يمثّل سابقًا ثلث ميزانيتها السنوية والبالغة ١,٢٤ مليار دولار؛ وهو ما يؤثّر جذريًا في حياة ملايين اللاجئين الفلسطينيين المعتمدين على خدمات الوكالة في الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسورية ولبنان.

ولكن الهدف الرئيس من الخطوة يبقى سياسيًا، ويتمثّل بتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، بدءًا بعدم الاعتراف بوجود قضية كهذه. يأتي هذا الأمر في سياق تفاهم أميركي – إسرائيلي، يهدف إلى حسم قضايا الحل النهائي من جانب واحد وتصفية القضية الفلسطينية.[١٧] فضلا عن القرار الأميركي في أيلول ٢٠١٨ بإغلاق الممثلية الفلسطينية لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، والطلب من أعضائها مغادرة البلاد، وذلك كجزء من العقاب الأميركي للفلسطينيين بسبب تهديدهم بالتوجه لمحكمة الجنايات الدولية ضد الجرائم الإسرائيلية، ودعما لإسرائيل في مواقفها مقابل الفلسطينيين.[١٨]

وقد ترافق قرار وقف تمويل الأونروا مع قرار آخر اتخذته إدارة ترامب، بحجب مساعدات إغاثية وطبية وتنموية للشعب الفلسطيني بقيمة ٢٠٠ مليون دولار، كان من المفترض صرفها هذا العام في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتذرعت الإدارة الأميركية في قرارها الأخير بأنه لا توجد مصلحة قومية أميركية في صرف ذلك المبلغ في الضفة والقطاع.[١٩]

وانسجاما مع الموقف الإسرائيلي ودعم الولايات المتحدة لها، وفي محاولة لنقل الضغط الدولي الأممي من ضغط على الاحتلال إلى ضغط على الفلسطينيين، قدمت الأخيرة في كانون الأول ٢٠١٨ مشروع اقتراح في الأمم المتحدة لإدانة حركة حماس على أعمالها «العنيفة» ضد إسرائيل، وقد فشل القرار بسبب الموقف الفلسطيني، وغياب دعم ثلثي أعضاء الأمم المتحدة للقرار.

وقد حصل مشروع القرار الأميركي في نهاية المطاف على تأييد ٨٧ دولة، وعارضته ٥٨، بينما امتنعت ٣٢ دولة عن التصويت، وغابت ١٦ دولة. وكان من شأن إجازة مشروع القرار الأميركي تمرير سابقة في تاريخ المنظمة الدولية في إدانة صورة من صور ممارسة الحق في مقاومة الاحتلال الذي تقره المواثيق الدولية، مع أن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة غير ملزمة.[٢٠]

يمكن قراءة التحرك الأميركي لإدانة حركة حماس عبر الجمعية العامة ضمن ثلاثة سياقات، هي:

١. لنزع أي شرعية دولية عن حركة حماس، وشرعنة الموقف الإسرائيلي في حصار القطاع، واتخاذ إجراءات عسكرية ضده إذا اختارت إسرائيل ذلك.
٢. لا يمكن قراءة المحاولة الأميركية بعيدًا عن التقارير التي تشير إلى اقتراب البيت الأبيض من الكشف عن خطته «للسلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
٣. أكد مسؤول أميركي أن بعثة الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة نسقت تحركها هذا بشكل وثيق مع البيت الأبيض ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي الأميركي، لكنّ هذا لا ينفي أن السفيرة الأميركية المستقيلة في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، كانت القوة الدافعة وراء المحاولة.

هذا ويقوم الكونغرس الأميركي بالدفع بقانون يقيد الناشطين في حركة المقاطعة لإسرائيل في الولايات المتحدة، حيث أقر مجلس الشيوخ القانون الذي يشجع الولايات داخل أميركا على عدم التوقيع على عقود تجارية مع مواطنين يدعمون مقاطعة إسرائيل او مقاطعة المستوطنات في الضفة الغربية، وقد لاقى الاقتراح معارضة من أعضاء من الحزب الديمقراطي كونه يقيد حرية التعبير، وحسب القانون، سوف تدعم الإدارة الأميركية ولايات تشرع قوانين ضد حركة المقاطعة لإسرائيل والمستوطنات.[٢١]

تبنت الإدارة الأميركية الموقف الإسرائيلي كاملا فيما يتعلق بإيران، بدأ ذلك بانسحابها من الاتفاق النووي الذي وقعته إدارة أوباما، مما أعطى شرعية لمواقف نتنياهو ورؤيته في هذه القضية.

ثانيا: الملف الإيراني

تبنت الإدارة الأميركية الموقف الإسرائيلي كاملا فيما يتعلق بإيران، بدأ ذلك بانسحابها من الاتفاق النووي الذي وقعته إدارة أوباما، مما أعطى شرعية لمواقف نتنياهو ورؤيته في هذه القضية، التي تمثلت بإبقاء العقوبات الاقتصادية على إيران وتشديدها. وإضافة قضية الصواريخ البالستية الإيرانية لكل اتفاق مستقبلي جديد معها.

ومع إعلان الحزمة الأولى من العقوبات الأميركية، تكون الفترة الانتقالية التي منحتها إدارة ترامب للشركات العالمية لتصفية تعاملاتها مع إيران قد دخلت حيز التنفيذ، استنادًا إلى بيان وزارة المالية الأميركية في أيار ٢٠١٨، الذي حدد آلية إعادة فرض العقوبات على إيران.

ونص البيان على أن إعادة فرض العقوبات سيتم على مرحلتين: الأولى، تصبح سارية المفعول بعد فترة تسعين يومًا، وتنتهي في السادس من آب ٢٠١٨. أما الثانية، فتدخل حيز التنفيذ بعد ستة أشهر، وتنتهي في الرابع من تشرين الثاني ٢٠١٨. وقد لخّص ترامب المرحلة الجديدة في سياق التصعيد مع إيران في تغريدة له بالقول: «هذه هي العقوبات الأشد على الإطلاق، وستصل في تشرين الثاني إلى

مستوى أعلى. كل من يجري معاملات مع إيران لن يتعامل مع الولايات المتحدة».[٢٢]

وبنـاءً على ذلك، حـددت إدارة ترامب، في أيار ٢٠١٨، عبر وزير الخارجية، مايك بومبيـو، اثني عشـر شـرطًا لبـدء مفاوضات جديدة مـع طهران تفضـي إلى اتفاق جديـد. وتمثلت أهم الشـروط فـي إنهاء إيران جميـع عمليات تخصيـب اليورانيوم والبلوتونيوم وفتح جميع منشآتها المدنية والعسكرية أمام المفتشين الدوليين. كما جاء فيها ضرورة وقف إيران برامجها لتطوير صواريخ باليستية، وكذلك وقف نشاطاتها المزعزعـة للاسـتقرار في المنطقة، والتوقف عن تهديـد خطوط الملاحة الدولية، وكذلك دول المنطقة.

واشترط بومبيو إنهاء طهران دعمها لتنظيمات تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية، كحـزب اللـه وحركتَي «حماس» والجهاد الإسـلامي، وكذلك وقـف دعم الحوثيين في اليمـن، وسـحب جميع القوات والميليشـيات التابعـة لها من سـورية، والامتناع عن التدخـل في الشـؤون العراقيـة، والإفراج عن جميع المواطنـين الأميركيين ومواطني الدول الحليفة المعتقلين أو المفقودين داخل الأراضي الإيرانية.[٢٣]

«هنـالـك أصـوات فـي الـولايـات المتحدة بـدأت توجه انتقادات لإسـرائيـل مـفـادهـا أن علاقتها القريبة مع روسيا تعزز من الدور الروسي في المنطقة عموما، وفي سورية خصوصا».

ويشـير عاموس غلعاد الذي شـغل منصب رئيس الشـعبة الأمنية السياسـية في وزارة الخارجية، والرئيس الحالي لمعهد السياسات والإستراتيجية في المركز متعدد المجالات في هرتسـليا، في سـياق العلاقات الإسـرائيلية الأميركية بالنسـبة للملف السوري، إلى أن الأميركيين لا يتفهمون دائما الاعتبارات البراغماتية للدول الصغيرة مع خصومها الكبار، حيث أن هنالك أصواتا في الولايات المتحدة بدأت توجه انتقادات لإسـرائيل مفادها أن علاقتها القريبة مع روسـيا تعزز من الدور الروسي في المنطقة عموما، وفي سورية خصوصا.

ويشير غلعاد أن هذا النقد قد يكون بسبب أن الولايات المتحدة لا ترى في التواجد الإيراني في سـورية تهديدا إسـتراتيجيا لها، وإنما التمترس الروسـي هناك، بينما ترى إسرائيل في التواجد الإيراني الخطر الإستراتيجي عليها.

ويضيف غلعاد أن إسرائيل على وعي بالتوتر القائم بين دول مثل روسيا والصين مـع الولايـات المتحدة، لذلك تحاول تقييد علاقتها قدر المسـتطاع مع هذه الدول على المستوى الإستراتيجي، ومع ذلك فإن إسرائيل أقل حساسية لمركزية التنافس الدولي بين القوى الكبيرة.[٢٤]

وقد جاءت أقوال غلعاد ضمن مؤتمر ينظمه المعهد، عرضت فيه ورقة بحثية أنجزت بالشـراكة مع معهد أميركي متخصص بالدراسات الروسية، حيث تشير الورقة إلى أن إسـرائيل تواجه تحديا إسـتراتيجيا من الدرجة الأولى، فمن جهة هنالك الجهود

الإيرانية لبناء جبهة أمام إسرائيل في سورية، ومن جهة ثانية التقييدات التي تضعها روسيا أمام التحرك الإسرائيلي هناك.

وأوضحت الورقة أن الولايات المتحدة تقلل من الذريعة الإسرائيلية لتعزيز علاقتها مع روسيا فيما يتعلق بالمشهد السوري، يعنى ذريعة تسهيل نشاطها العسكري في سورية، وتقترح الورقة عدم المثابرة في طلب إسرائيل الاعتراف بالجولان كمنطقة إسرائيلية، لأن ذلك سوف يثير غضب الروس ويسبب ازعاجا للولايات المتحدة.

كما تقترح الورقة أن تقوم إسرائيل بتعزيز التنسيق مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بعلاقتها مع روسيا حول الشأن السوري، لتلافي تعمّق الفجوة بين رؤى الدولتين حول الموقف من روسيا أولا، وحول المصالح الإسرائيلية في سورية ثانيا.[٢٥] فما زالت الولايات المتحدة ترى في روسيا منافسا دوليا لهيمنتها، وترى أن اعتماد إسرائيل على التنسيق مع روسيا، سوف يعزز من دور الأخيرة في المنطقة، ويهدد مصالح حلفاء أميركا في المنطقة عموما، وفي سورية خصوصا.

اتخذت الولايات المتحدة سلسلة من الخطوات ضد المؤسسات الدولية الناقدة لإسرائيل، شملت قطع مساعدات مالية أو تقليصها، وحتى الانسحاب من مؤسسات دولية.

ثالثا: المؤسسات الدولية:

اتخذت الولايات المتحدة سلسلة من الخطوات ضد المؤسسات الدولية الناقدة لإسرائيل، شملت قطع مساعدات مالية أو تقليصها، وحتى الانسحاب من مؤسسات دولية.

تعتبر معاداة المؤسسات الدولية عموما جزءاً من سياسات ترامب، فهو يتعامل مع هذه المؤسسات تعاملا نفعيا ضيقا.[٢٦]

وقد حاربت الولايات المتحدة كل مؤسسة وجهت نقدا لإسرائيل، فضلا عن نقدها وتقريعها العام للمؤسسات الدولية بسبب نقدها لإسرائيل، إذ صرحت سفيرة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، أن المؤسسات الدولية أضرت أكثر مما ساعدت في حل الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، كما قامت إدارة ترامب بتقليص مساعداتها لمنظمة اليونسكو، بسبب مواقفها من إسرائيل.[٢٧] وانسحبت من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بسبب موقفه النقدي من إسرائيل على ممارساتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧. حيث وصفت هيلي المجلس بأنه «جسم منافق، مجلس حقوق الإنسان لا يستحق اسمه».[٢٨] وكانت الولايات المتحدة قد انسحبت من منظمة اليونسكو في أواخر عام ٢٠١٧، بسبب مواقفها الناقدة لإسرائيل، لا سيما في القدس، واعتبار إسرائيل دولة محتلة للمقدسات.[٢٩]

تتعمق الهوة بين مواقف إسرائيل ومواقف اليهود في أميركا إلى جانب القواعد الانتخابية للحزب الديمقراطي، بسبب سياسات إسرائيل من جهة، وبسبب التماهي الإسرائيلي الكبير مع توجهات الحزب الجمهوري.

رابعا: العلاقة مع اليهود والحزب الديمقراطي في أميركا

تشــهد العلاقات الإســرائيلية مع يهود أميركا توترا يزداد في السنوات الأخيرة، فضــلا عــن التوتر بين إســرائيل ومؤيدي الحــزب الديمقراطي، حيــث أن الهوة بين مواقــف اليهود في أميركا إلى جانب القواعــد الانتخابية للحزب الديمقراطي تتعمق بسبب سياسات إسرائيل من جهة، وبسبب التماهي الإسرائيلي الكبير مع توجهات الحزب الجمهوري.

تشير استطلاعات الرأي ان هنالك تراجعا في تأييد إسرائيل في صفوف الحزب الديمقراطي، فضلا عن توتر آخذ بالازدياد بين إســرائيل ويهود أميركا، حيث تتبنى قواعــد الحزب الديمقراطي، وغالبية اليهــود ينتمون لها، مواقف ليبرالية، بينما تتجه إســرائيل في الســنوات الاخرة نحو تعزيز خطاب رسمي يميني متطرف، وظهر ذلك مؤخــرا في تشــريع قانون القومية، وجهود نتنياهو لإدخــال فلول حزب كاخ (كهانا) إلى حزب البيت اليهودي، ومسألة العلاقة مع التيارات اليهودية الأخرى في اليهودية، حيث بات التيار الأرثوذكسي مهيمنا على إسرائيل ويقلص مساحة حضور التيارات الأخرى.[٣٠]

تقرير: «هنالك شرخ آخذ بالازدياد بين اليهود في أميركا وبين إدارة ترامب، على الرغم من قرار ترامب نقل السفارة للقدس».

وقــد تمادت إســرائيل في خطابهــا اليميني المتطرف لدرجــة أن اللوبي اليهودي فــي أميــركا (ايباك) أصــدر بيانا لأول مرة في تاريخه يســتنكر فيهــا الجهود التي بذلها نتنياهو من أجل إدخال حركة كاخ إلى تحالف البيت اليهودي. ومع ذلك يجب قراءة هذا التوتر في ســياق الرغبة بأن تتبنى إســرائيل قيما سياســية تتعاطى مع القيّــم الأميركية، حيث أن أحد أســباب تأييد إســرائيل في الولايــات المتحدة، وأحد عوامل قوة اللوبي اليهودي في أميركا هو تســويق الانســجام القيمي بين إســرائيل والولايــات المتحــدة الأميركية، حيث أن النقد الذي وجهه اللوبي اليهودي لضم حركة كاخ (باسمها الجديد عوتسما يهوديت– قوة يهودية) لم يمنعه من وسم نقد إسرائيل بأنــه معاد للســامية، وكان ذلك بعــد تصريحات النائبة الديمقراطيــة الهان عمر عن مــدى تأثيــر اللوبي اليهودي فــي أروقة الحكم فــي الكونغرس، ونقدها للسياســات الإســرائيلية عموما، فقد اتهمت بمعاداة الســامية، حتى أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب هاجمها، واتهم الحزب الديمقراطي بأنه حزب معاد لليهود وإسرائيل.[٣١] بغض النظــر عن النقاش حــول تصريحات عمر، يدل اتهام ترامب للحزب الديمقراطي بأنه معاد لإسرائيل، (حيث أدان الحزب الديمقراطي تصريحات عمر، على الرغم من أن ما قالته يشــكل نقدا عاديا في نظام ديمقراطي) يدل أيضا على إدراك هذه الفجوة القائمة بين الحزب الديمقراطي[٣٢] وإســرائيل في الســنوات الأخيرة، بسبب التماهي

الأيديولوجي الكبير بين الحكومة الإسرائيلية وبين الحزب الجمهوري. ففي استطلاع نشره معهد الأبحاث الأميركي «غالوب»، تبين أن أقل من نصف المؤيدين للحزب الديمقراطي عبروا عن تأييدهم لإسرائيل، بينما كانت نسبة الذين أيدوا الجانب الفلسطيني الأعلى منذ عشرين عاما.[٣٣] وأشار تقرير قدمه معهد سياسات الشعب اليهودي في القدس، بعنوان «تقييم سنوي ٢٠١٨»، إلى أن هنالك شرخاً آخذا بالازدياد بين اليهود في أميركا وبين إدارة ترامب، وذلك على الرغم من قرار ترامب نقل السفارة للقدس، حيث أن ٧٠٪ من يهود الولايات المتحدة كانوا قد صوتوا لصالح هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية، بينما بقي الدعم لترامب منحصرا في صفوف الجماعة اليهودية الأرثوذكسية في أميركا.[٣٤]

تعمل السياسة الخارجية الإسرائيلية في الاتحاد الأوروبي من خلال بناء تحالفات داخل القارة الأوروبية، تهدف إلى إيجاد حلفاء لإسرائيل يكونون على انسجام مع مواقفها وطروحاتها السياسية والدبلوماسية.

٥. العلاقة مع أوروبا: بناء تحالفات يمينية من داخل القارة لتجاوز الاتحاد الأوروبي ككتلة

تعمل السياسة الخارجية الإسرائيلية في الاتحاد الأوروبي من خلال بناء تحالفات داخل القارة الأوروبية، تهدف إلى إيجاد حلفاء لإسرائيل يكونون على انسجام مع مواقفها وطروحاتها السياسية والدبلوماسية وتسمح بتجاوز الاتحاد الأوروبي ككتلة.

واعتمد نتنياهو بصفته رئيس الوزراء ووزير الخارجية منذ سنوات هذا التوجه، عندما لاحظ صعود حكومات يمينية متطرفة في القارة الأوروبية، وبنى معها تحالفات عميقة. وقد ركز نتنياهو على تحالفه مع مجموعة دول فيشغراد (هنغاريا، التشيك، بولندا وسلوفاكيا)، التي تحكمها أحزاب يمينية، وكان نتنياهو قد شارك في مؤتمر هذه الدول الذي عقد عام ٢٠١٧، وهاجم نتنياهو من هناك سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه إسرائيل، وموقفه من الاتفاق النووي الإيراني.[٣٥]

ركز نتنياهو على تحالفه مع مجموعة دول فيشغراد (هنغاريا، التشيك، بولندا وسلوفاكيا)، التي تحكمها أحزاب يمينية.

تحاول إسرائيل من خلال هذا المؤتمر وعلاقتها مع دول أوروبية شريكة فيه، أن تكسر الإجماع المطلوب في الاتحاد الأوروبي (٢٨ صوتا) لكي يتبنى مواقف وخطوات في سياسته الخارجية. وقد أكد نتنياهو ذلك خلال كلمته في اجتماع بليطا للدول البالطية، حين قال «أنا مهتم بضمان موازنة التعامل غير الودي دائما للاتحاد الأوروبي تجاه دولة إسرائيل، وأنا أقوم بذلك من خلال علاقات مع تكتلات دول داخل الاتحاد الأوروبي، دول شرق أوروبا، والآن مع الدول البالطية وطبعا مع دول أخرى».[٣٦]

في المقابل، تؤكد إسرائيل أن لها مصالح مشتركة مع هذه الدول، لأن «دول

فيشـغراد معنية بتعزيز العلاقات مع إسـرائيل لنفس الأسـباب التي يريدها العالم: رؤيـة مكنون العلاقـات للتطور الاقتصادي–التكنولوجـي ومواجهة تحديات الإرهاب العالمي والأمن الداخلي».[٣٧]

وفـي ورقة عمـل أعدها معهـد «متيفيم» الإسـرائيلي حول علاقات إسـرائيل مع دول فيشـغراد جاء «يرى اربان (رئيس وزراء بولندا) في تشـييد علاقات جيدة مع الدولـة اليهوديـة فرصة لصد النقد بأنه يدعم خطابا معاديا للسـامية، وبكونه داعما كبيـرا للقوميـة الإثنية، فإن اوربان معجب بنتنياهو لموقفه الصلب في الدفع بمصالح سياسـية وأمنية لدولة إسرائيل، ولسياسـاته الداخلية التي يتخذها لضمان الجوهر الإثني لدولة إسـرائيل... ومع ذلك فإن هناك مواضيع مهمة أكثر من إسـرائيل على جدول أعمال الاتحاد الأوروبي، ولن يخرجوا دائما ضده في مواقف يتخذها بشـأن إسـرائيل». ومع ذلك تحذر الورقة أن هذه السياسـة التي تتبعها إسـرائيل قد تضر بها، وخاصة فيما يتعلق بعلاقتها مع الاتحاد الأوروبي.[٣٨]

في الشأن الإيراني، الذي يهم إسرائيل، لا تزال الدول الأوروبية المركزية (ألمانيا، فرنسا وبريطانيا) تعتقد أن الاتفاق النووي مع إيران يجب أن يستمر.

وفعلا، فليس كل ما تطمح له إسرائيل من تحالفاتها الفرعية مع دول في الاتحاد الأوروبيـة قـد يكون ناجحا، فقد تم إلغاء مؤتمر فيشـغراد بسـبب أزمة دبلوماسـية مـع أحـد أهم مركبات المؤتمـر، وهي بولندا، فـي أعقاب النقاش بـين الدولتين على قانـون الكارثة البولنـدي، فقد هددت بولندا بمقاطعة المؤتمـر في أعقاب تصريحات للوزير الإسـرائيلي يسرائيل كاتس، الذي عينه نتنياهو قائماً بأعمال وزير الخارجية عشـية الانتخابات الإسرائيلية، حيث أشـار كاتس أن الشعب البولندي كان اشترك فـي إبـادة اليهود، وأن بولنـدا تحولت إلى مقبرة كبيرة لليهـود خلال الحرب العالمية الثانية، واسـتحضر مقولة شـامير أن البولنديين رضعوا معادة السـامية من حليب أمهاتهم. وكان نتنياهو قد صرح نفس التصريح في وقت متزامن مع تصريح كاتس، الأمـر الذي أغضب بولنـدا ورئيس وزرائها، وهددت بمقاطعة المؤتمر في إسـرائيل إذا لم تقدم اعتذارا. وبعد إصرار بولندا على مقاطعة المؤتمر والرفض الإسـرائيلي للاعتـذار، تم إلغاء المؤتمر، والاسـتعاضة عنه بعقـد لقاءات صغيرة مع ممثلي الدول المشاركة فيه.[٣٩]

في الشأن الإيراني، الذي يهم إسرائيل، لا تزال الدول الأوروبية المركزية (ألمانيا، فرنسـا وبريطانيا) تعتقد أن الاتفاق النووي مع إيران يجب أن يسـتمر، وربما تقبل بإدخـال بعض التعديلات علـى الاتفاق المتعلق بالبرنامج الصاروخي الإيراني العابر للقارات، ولكنها لم تتوافق بعد على العقوبات الاقتصادية الأميركية على ايران، لذلك تحاول الدول الأوروبية تجاوز هذه العقوبات من خلال برنامج «وسائل الدعم للتبادل

التجاري» (INSTEX)، والذي يسمح بالتبادل التجاري مع إيران من خلال شركة دعم مشتركة، لا تستعمل الدولار كعملة للتبادل التجاري، صحيح أن هذا البرنامج لن يعوض إيران عن خسارتها الكبيرة الناتجة عن عدم تطبيق الاتفاقيات الاقتصادية مع شركات أوروبية، وربما لن يحل أزمتها الاقتصادية، ولكنه قد يشجعها على الحفاظ على الاتفاق وعدم العودة إلى تطوير برنامجها النووي.

استمرت إسرائيل في مساعيها لتعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية، وهو نهج يتعزز في السنوات الأخيرة، معتمدا على القوة الناعمة.

٦. العلاقات مع أفريقيا: تعزيز الحضور الإسرائيلي

استمرت إسرائيل في مساعيها لتعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية، وهو نهج يتعزز في السنوات الأخيرة، معتمدا على القوة الناعمة ومركباتها التي ذكرناها في المبحث الأول، لا سيما تجارة السلاح وتصدير التكنولوجيا.

شملت محاولات توسيع العلاقات في أفريقيا زيارة رئيس جمهورية تشاد إلى إسرائيل في تشرين الثاني ٢٠١٨، وجاءت زيارة الرئيس التشادي ادريس ديبي بعد ٤٦ عاما من القطيعة بين الدولتين، وعلى الرغم من أن الزيارة لن يعقبها حاليا إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين، إلا أنها تؤكد على الدور المتنامي الذي تلعبه إسرائيل في الساحة الأفريقية، لا سيما في المجال الأمني. حيث قال ديبي في مؤتمر صحافي مشترك مع نتنياهو «القطيعة الدبلوماسية من سنوات السبعينات لم تمنع وجود علاقات جيدة بيننا، يوجد لدينا نضال مشترك ضد مرض القرن، وهو الإرهاب، على الإنسانية التخلص منه، والتعاون في هذا المعنى هو الدواء لذلك».[٤٠]

قام نتنياهو بزيارة لتشاد في كانون الثاني ٢٠١٩، هي الأولى منذ قطع العلاقات بين البلدين عام ١٩٧٢.

وقام نتنياهو بزيارة لتشاد في كانون الثاني ٢٠١٩، هي الأولى منذ قطع العلاقات بين البلدين عام ١٩٧٢، وتم خلال الزيارة الإعلان عن تجديد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والتي اعتبرها نتنياهو خطوة تاريخية في علاقات إسرائيل الخارجية، لا سيما مع الدول الإسلامية، حيث قال الرئيس التشادي لنتنياهو أن زيارته لإسرائيل أظهرت له القدرات التكنولوجية التي تتمتع بها،[٤١] الأمر الذي يؤكد ما قلناه في ملخص التقرير الحالي وفي التقرير السابق، من أن هذه العلاقات تستند إلى حدّ كبير على المصالح السياسية الضيقة لكل دولة.

وقد أشارت تقارير إلى تقارب أيضا مع السودان، وعلى ما يبدو فإن الاحتجاجات التي حدثت في السودان في نهاية العام ٢٠١٨ واستمرت في العام ٢٠١٩ والتي تطالب بالإصلاح السياسي وتنحي الرئيس السوداني عمر البشير، أعاقت هذا التقارب، ففي خضم هذه الأحداث صرح البشير أن أطرافا دولية أخبرته أنه

مواجهة إيران إسرائيليا لا تتم على الساحة الدولية فحسب، بل في الأساس على الساحة السورية.

لتحسين وضع بلاده الاقتصادي والدولي عليه بتطبيع علاقات بلاده مع إسرائيل.[٤٢]

٧. مشهد العلاقات الروسية-السورية-الإيرانية

تركز العلاقات الروسية الإسرائيلية على الموضوع السوري والإيراني، وتهدف إسرائيل لمنع احتكاك بين سلاحي الجو الإسرائيلي والروسي، والحفاظ على المصالح «الأمنية» هناك وفق تعريفها.

ارتأينا في هذا العام، ان نضع مشهد العلاقات الخارجية الإسرائيلية مع المثلث الروسي–السوري الإيراني في المبحث نفسه، لأن العلاقات مع كل دولة على حدة تتعلق بالمشهد السوري الراهن. فمواجهة إيران لا تتم على الساحة الدولية فحسب، بل في الأساس على الساحة السورية. وأصبح صراع إسرائيل مع إيران على الساحة السورية مكشوفا، حيث أزالت إسرائيل سياسة التكتم الرسمية (المكشوفة للجميع) عن هجماتها على سورية، مع التأكيد أن أول من فعل ذلك بشكل واضح كان قائد سلاح الطيران السابق، خلال لقاء صحافي، عندما غادر منصبه، حيث أشار فيه أن إسرائيل قصفت في سورية عشرات المرات، تبعه كشف رئيس الأركان السابق، غادي ايزنكوت، لذلك عشية تركه منصبه، ثم جاء تصريح نتنياهو الرسمي مزيلا بشكل كلي سياسة التكتم عن الهجمات الإسرائيلية في سورية.

تتركز العلاقات الإسرائيلية الروسية حول المشهد السوري، وجاءت لقاءات نتنياهو المتكررة مع بوتين، ضمن الجهود الإسرائيلية للحفاظ على حرية الحركة العسكرية الإسرائيلية في سورية، والتي لم تتأثر من حادثة إسقاط الطائرة الروسية.

تركز العلاقات الروسية الإسرائيلية على الموضوع السوري والإيراني، زار نتنياهو روسيا تسع مرات منذ أيلول ٢٠١٥ وحتى آذار ٢٠١٩. إضافة إلى عشرات المكالمات الهاتفية بينه وبين بوتين في الفترة نفسها، وتركزت كلها تقريبا على الموضوع السوري والتواجد الإيراني في سورية.

في اللقاءات الأولى كان موضوع اللقاءات بين البلدين خلق تفاهمات بين روسيا وإسرائيل، حول التدخل العسكري المباشر في الساحة السورية، وكان هدف إسرائيل منع احتكاك بين سلاحي الجو الإسرائيلي والروسي، والحفاظ على المصالح الإسرائيلية «الأمنية» وفق التعريف الإسرائيلي في الساحة السورية، وهذا ما حدث فعلا، فلم تتوقف إسرائيل عن مهاجمة أهداف سورية وإيرانية في سورية، ومنذ عام ركزت لقاءات نتنياهو مع بوتين، على التخوف الإسرائيلي من التواجد الإيراني في سورية، خاصة على الحدود القريبة من الجولان.

صعدت إسرائيل من هجماتها العسكرية على سورية من حيث الوتيرة والنوعية.

استطاعت إسرائيل منذ تدخلها العسكري في سورية، عبر شن هجمات على مواقع عسكرية وقوافل نقل أسلحة، أن تكرس مزاجا متفهما لتدخلها دون أن يثير هذا التدخل موجات من الاستهجان أو التحذير الا من النظام السوري ومؤيديه

وحلفائـه. وسـاعد في تكريس هذه الحالة المتزايدة من حيـث الكم ونوعية الهجمات، الصمـت الإسـرائيلي أحيانا، وعدم رد النظام على هـذه الهجمات إلا نادرا، والدعم الأميركـي لإسـرائيل واعتبار هذه الهجمات جزءاً من حـق الدفاع عن النفس، ولكن الأهـم مـن كل ذلك، كانت التفاهمات الإسـرائيلية الروسـية حول هذه المسـألة بعد التدخل العسـكري المباشر في سـورية قبل ثلاث سنوات. فقد مكنّت هذه التفاهمات إسرائيل من تنفيذ هجمات عسكرية على سورية شرط تنسيقها مع الطرف الروسي لتجنب أي احتكاك بين الجانبين.

صعدت إسـرائيل من هجماتها العسـكرية على سـورية من حيث العدد والنوعية، فلم تعد الهجمات تشـمل قصف قوافل نقل السـلاح كما في بداية الأزمة السـورية، وإنما ركزت على قصف مواقع عسكرية، لا سيما مواقع تحاول إيران التمرتس فيها، بعضها مواقع جديدة إيرانية، والبعض الآخر مواقع سورية تستعملها إيران، علاوة على كل ذلك، فإن البيئة الدولية والإقليمية المريحة لإسرائيل بعد اعتلاء ترامب الحكم، قللـت من حـدة التعتيم على هذه الهجمات من طرف إسـرائيل، وباتت الأخيرة أكثر صراحة ووضوحا في هجماتها.

واجـهـت الهجمات الإسرائيلية تحديين فـي ٢٠١٨، تمثل الأول في إسقاط طائرة إسرائيلية، ما تطور إلى «حرب اليوم الواحد»، أما الثاني بإسقاط الطائرة العسكرية الروسية، ما أثار غضب روسيا.

وواجهت هذه الهجمات التي تشنها إسرائيل تباعا، تحديين في ٢٠١٨، تمثل الأول في إسقاط طائرة إسرائيلية خلال إحدى الهجمات، والأمر الذي ردت عليه إسرائيل بما تم وصفه «حرب اليوم الواحد» على سورية في شباط ٢٠١٨، [٤٣] ومن ذلك الحين باتـت سـورية تحاول اعتراض الهجمات دون طائل لضعـف دفاعاتها الجوية مقارنة مع تقدم سـلاح الجو الإسـرائيلي، ولكن ما يلفت الانتباه أن الهجمات الإسـرائيلية باتت أكثر حذرا مما كان في السابق، حيث تطلق الطائرات الإسرائيلية صواريخها على المواقع المسـتهدفة من خارج الحدود السـورية، مرة من الأجواء اللبنانية ومرة من فوق البحر المتوسط.

ولا شـك أن التصعيـد العسـكري التـي حدث بعد ذلـك لم يؤثر علـى التفاهمات الروسية الإسرائيلية في شيء.

أما التحدي الثاني والأهم، فكان إسقاط الطائرة العسكرية الروسية التي ضربتها الدفاعات الجوية السورية، حيث أثار ذلك غضب روسيا، لا سيما المؤسسة العسكرية الروسـية، التي اتهمت بشـكل مباشر إسرائيل بإسـقاط الطائرة بسبب استخدامها كدرع لها خلل الهجمات، وهي الاتهامات التي نفتها إسـرائيل، حيث زعمت الأخيرة أن الطائرات الإسـرائيلية المهاجمة كانت ضمن الأجواء الإسـرائيلية لحظة إسـقاط الطائرة. ردت روسيا على إسرائيل في خطوتين، الأولى إغلاق المجال الجوي المحيط

بسـورية ولبنان من منطقة البحر المتوسط مدة أسبوعين، لمنع طائرات إسرائيلية من القيام بعمليات عسكرية في سورية خلال هذه الفترة. الثاني: تسليم منظومة الدفاع الروسـية المتقدمة S 300 إلى سـورية بهدف تعزيز قدراتهـا الدفاعية ضد الهجمات الإسرائيلية. ولكن الواضح أن هذه الدفاعات ستكون تحت الإشراف الروسي، وهي مجرد أداة تهديد لإسرائيل، للسيطرة على تحركاتها.

عملـت إسـرائيل على تجاوز هـذه الأزمة لتسـتأنف قصفها في سـورية كما في الأعـوام السـابقة، حيث أنهـا مصممة، كما قـال نتنياهو، على مواصلة اسـتهداف التموضـع الإيراني، وأن هذه الأزمة لن تمنعها من اسـتمرار الهجمات هناك، وكان نتنياهـو قـد صرح، قبل توجهـه إلى الجمعية العامة للأمم المتحـدة في نيويورك، أنه اتفق مع بوتين على أن تجتمع طواقم العمل في الجيشين الإسرائيلي والروسي قريبا لمواصلة التنسيق.

وكانـت تقديـرات إسـرائيلية قد أشـارت إلى أن الأزمة مع روسـيا والأوضاع في سـورية سـتكون علـى رأس جدول محادثـات نتنياهو مع الرئيـس الأميركي، دونالـد ترامب. وكتب المحلل العسـكري في صحيفـة هآرتس، عاموس هرئيل، أن إسرائيل على قناعة بمصداقية التحقيق الذي أجراه سلاح الجو، وبإمكانية إقناع الأميركيين بصدق ادعاءات الجيش بشـأن الأحداث ذات الصلة بإسـقاط الطائرة الروسـية.[44] إلا أن روسـيا، لا سيما المؤسسة العسـكرية، لا تزال تحمل إسرائيل مسؤولية إسقاط الطائرة، وذلك على الرغم من زيارة قائد سلاح الجو الإسرائيلي لروسـيا وتقديم تقرير أعدته إسـرائيل يؤكد روايتها، والملفت للنظر أن بيان وزارة الدفاع الروسـية كان أكثر شـدة بعد هذا اللقاء الذي جمع الطرفين، وغير واضح حتـى الآن مـا إذا كان هنالك تنسـيق بين بوتين والمؤسسـة العسـكرية في تباين خطابهما، أم أن موقف المؤسسة العسكرية يختلف عن بوتين كون إسقاط الطائرة مسها بشكل خاص.

تعارض روسيا مشروع التسوية الأميركي، الذي اعتبر وزير الخارجية الـروسـي سـيرغـي لافـروف أنـه يهدم كل الإنجازات التي حققها الفلسطينيون في طريقهم نحو إقامة دولة فلسطينية.

تبقى الإشـارة إلى الموضوع الفلسـطيني، حيث تعارض روسيا مشروع التسوية الأميركـي، الـذي اعتبـر وزيـر الخارجية الروسـي سـيرغي لافروف أنـه يهدم كل الإنجازات التي حققها الفلسطينيون في طريقهم نحو إقامة دولة فلسطينية، وأوضح أن التسـوية الأميركية لا تشـمل إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، وأن غياب الأفق السياسـي في الخطة الأميركية هو أمر مقلق.[45] ويتضح من الموقف الروسـي، أنهـا بخلاف الموقف الإسـرائيلي –الأميركي لا تزال ترى في القضية الفلسـطينية، قضية مركزية في المنطقة، ولا ترى عينا بعين، مع إسرائيل وأميركا، تهميش قضايا

الحل النهائي أو إزاحتها عن الطاولة.

٨. العلاقات مع الدول العربية- تسخين غير مسبوق

صرح الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لبرنامج ٦٠ دقيقة في قناة CBS الأميركية، أن إسرائيل تساعد الجيش المصري بصورة غير مسبوقة في محاربة الإرهاب في سيناء، قائلا إن التعاون مع إسرائيل يتم في مجالات كثيرة»،[٤٦] وأن الطائرات المصرية تضطر أحيانا لدخول المجال الجوي الإسرائيلي بتنسيق مع إسرائيل خلال عملياتها في سيناء.[٤٧]

وقد بادرت الإدارة الأميركية إلى عقد مؤتمر في وارسو في شباط ٢٠١٩، ضم دولا عربية وأوروبية وإسرائيل لمواجهة ايران، وتشديد العقوبات عليها، وعلى الرغم من التمثيل المنخفض والمشاركة غير الفاعلة لدول أوروبية مركزية، بما في ذلك تركيا، فقد تم تمثيل الدول العربية المشاركة في المؤتمر، مثل السعودية، البحرين، الكويت، عُمان والأردن، من خلال وزراء الخارجية، بينما بعثت مصر بنائب وزير الخارجية، أما إسرائيل فقد مثلها بنيامين نتنياهو نفسه، فيما مثّل الولايات المتحدة نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، ووزير الخارجية، بومبيو، وجاء اللقاء كمحاولة أميركية إسرائيلية لإقامة إطار للتعاون الدولي لمواجهة إيران في مشروعها النووي وبرنامجها الصاروخي.[٤٨]

شكل مؤتمر وارسو بالنسبة لنتنياهو لقاء قمة مع دول عربية، لم يسبق له مثيل منذ عقود، ما يسمح لنتنياهو بالحديث عن علاقات قوية بين إسرائيل ودول عربية، تمثلت في موافقتها على المشاركة في مؤتمر انعقد بحضوره الفاعل.

وشكل مؤتمر وارسو بالنسبة لنتنياهو لقاء قمة مع دول عربية، لم يسبق له مثيل منذ عقود، ما يسمح لنتنياهو بالحديث عن علاقات قوية بين إسرائيل ودول عربية، تمثلت في موافقتها على المشاركة في مؤتمر انعقد بحضوره الفاعل.

وقال نتنياهو على هامش مؤتمر وارسو «شاركت في لقاء ضد إيران يحضره ٦٠ وزيرا للخارجية وممثلا من دول العالم. المهم هو عقد اللقاء، وهذا هو لقاء علني وليس سريا، لأن هناك لقاءات سرية كثيرة. هذا هو لقاء علني مع ممثلين عن دول عربية بارزة تجلس مع إسرائيل من أجل دفع المصلحة المشتركة قدما، وهي عبارة عن محاربة إيران».[٤٩] وكان نتنياهو قد التقى مع وزير الخارجية العماني في مؤتمر وارسو في شباط ٢٠١٩، وقال نتنياهو، في بيان صدر عن مكتبه، إنه «يسرني الالتقاء بكم مرة أخرى. القرار الشجاع الذي اتخذه السلطان قابوس بدعوتي إلى زيارة سلطنة عمان يحدث تغييرا في العالم. إنه يمهد الطريق أمام أطراف كثيرة أخرى للقيام بما تفضلتم به؛ أي الامتناع عن التمسك بالماضي والمضي قدما نحو المستقبل».

وفي سياق تحليله لمؤتمر وارسو، شدد محلل الشؤون الأمنية في صحيفة

«معاريف»، يوسي ميلمان، على أنه «على عكس الانطباع الذي يحاول نتنياهو إثارته لدى الجمهور لأهداف سياسية داخلية، فإن الوضع الإستراتيجي والاستخباري الإسرائيلي إنما تحسن وحسب، والمخاطر والتهديدات تراجعت، وهي بعيدة بالتأكيد عن وصف «تهديد وجودي».

ويدل على ذلك تقريران جديدان، الأول هو الميزان الإستراتيجي الذي قدمه مجلس الأمن القومي إلى المجلس الوزاري المصغر (الكابينيت)، والثاني هو التقييم الاستخباري السنوي لوحدة الدراسات في شعبة الاستخبارات العسكرية («أمان»)».

وأضاف ميلمان أن تقرير مجلس الأمن القومي يتحدث عن «تحسن وضع إسرائيل الإستراتيجي»، نتيجة «قوة كبيرة وكنوز» سياسية.

وشدد التقرير على أن «إسرائيل تنشئ شراكات جديدة مع الدول السنية التي تشاركها الرأي حول الحاجة إلى لجم جهود إيران التوسعية في الشرق الأوسط، والتخوف من حيازة إيران سلاحا نوويا».[٥٠]

وبحسب الميزان الإستراتيجي الذي يصدره مجلس الأمن القومي، فإن «تحسن وضع إسرائيل يستند أيضا إلى اقتصاد مستقر وحدود آمنة». لكن المسؤولين في مجلس الأمن القومي، وكذلك في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، يشددون على «التحديات التي قد تقود إلى انعطافات مهمة في العام ٢٠١٩ وتؤثر على إسرائيل ومكانتها في الشرق الأوسط».

يمكن القول في المجمل إن مؤتمر وارسو لم يكن سوى رافعة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بحجة مواجهة إيران.

وفي ورقة عمل قدمت لمؤتمر هرتسليا عام ٢٠١٨، جاء أن إسرائيل تراجعت عن معارضتها أو تحفظها من تزويد دول الخليج ومصر بأسلحة أميركية متطورة، ويحذر التقرير من ان ذلك قد يلعب دورا سلبيا في جسر الهوة النوعية بين إسرائيل والدول العربية فيما يتعلق بمنظومات التسلح.[٥١]

يمكن القول في المجمل إن مؤتمر وارسو لم يكن سوى رافعة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بحجة مواجهة إيران، حيث تتحول إسرائيل في نظر أطراف عربية إلى رأس الحربة في مواجهة الخطر الإيراني، لذلك فإن الخطر المشترك بين الطرفين العربي والإسرائيلي بات المبرر الأول لتطبيع العلاقات، بمعزل عن الموقف من القضية الفلسطينية، التي تحولت في المؤتمر إلى مجرد عبارة هامشية في الخطاب العربي.

ينطلق التطبيع مع إسرائيل، ليس من الشراكة في مواجهة إيران والإسلام السياسي فحسب، بل من الاعتقاد الذي لا يزال دارجا في الأروقة العربية أن الطريق إلى واشنطن يمر بتعزيز العلاقات العلنية والسرية مع إسرائيل، لذلك يحرص المسؤولون العرب على لقاء المؤسسات اليهودية في أميركا، وذلك بهدف

التأثير على سياسات الولايات المتحدة تجاههم، والتأثير على المؤسسات اليهودية يتم من خلال العلاقة مع إسرائيل.

٩. العلاقة مع تركيا: بين التوتر السياسي والانسجام الاقتصادي

استمرت علاقات المد والجزر في العلاقات التركية الإسرائيلية خلال العام المنصرم، وذلك بسبب تصريحات أطلقها أردوغان ضد إسرائيل في أعقاب قتل متظاهرين فلسطينيين قرب الحدود مع قطاع غزة، وبدوره هاجم نتنياهو أردوغان متهما إياه بارتكاب جرائم حرب في سورية وضد الأكراد، واصفا إياه بأنه معاد للسامية، ورغم التوتر السياسي الذي أصبح ميزة للعلاقات بين البلدين، فإن العلاقات الاقتصادية بينهما ظلت ثابتة، وذلك لأن الدولتين تتميزان وتشتركان بسياسات اقتصادية نيوليبرالية تُمكن السوق من التحرك وحده دون تدخل الدول.

استمرت علاقات المد والجزر في العلاقات التركية الإسرائيلية خلال العام المنصرم.

في خضمّ احتدام الصراع السياسي والهجمات السياسية المتبادلة بينهما، تطرق الطرفان إلى إمكانية المبادرة إلى خطوات لتقليص العلاقات التجارية. فقد أعلن أردوغان أنه سيجري تقييما للعلاقات التجارية والاقتصادية مع إسرائيل وسيتخذ خطوات بخصوصها بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية (جرت في ٢٤ حزيران ٢٠١٨). أما في إسرائيل فقد أعلن وزير الزراعة أوري أريئيل في ١٥ أيار ٢٠١٨ من على منصة الكنيست أنه أصدر تعليماته إلى وزارة الزراعة بوقف الاستيراد من تركيا إلى أن تتضح الأمور، وأعرب عن أمله أن يحذو حذوه وزراء آخرون.[٥٢]

إلى جانب ذلك، بحث الكنيست الإسرائيلي في ٢٣ أيار ٢٠١٨ مسألة الاعتراف بـ «مذابح الأرمن» في الإمبراطورية العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، وقرر أن تقوم الهيئة العامة للكنيست بالمناقشة والتصويت على «الاعتراف بمذابح الأرمن باعتبارها إبادة شعب»، في وقت لاحق لم يتم تحديده بعد.

وكانت إسرائيل تتجنب ذلك في الماضي ليس حفاظًا على العلاقة بتركيا فقط، بل لعدم رغبتها أيضًا في التفريط في «فرادة الهولوكوست» بالاعتراف بإبادات أخرى.

ظلت العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإسرائيل ثابتة، لأن الدولتين تتميزان وتشتركان بسياسات اقتصادية نيوليبرالية تُمكن السوق من التحرك وحده.

وخلافًا لجميع الحالات السابقة، قرر الائتلاف الحكومي منح أعضائه حرية التصويت، ولم تتدخل وزارة الخارجية هذه المرة ولم تطلب من أعضاء الكنيست عدم معالجة الموضوع كما درجت في الماضي، بدواعي الحرص على العلاقات الإسرائيلية – التركية.[٥٣]

إجمال

رصد الفصل أهم مميزات العلاقات الإسرائيلية الخارجية، وتابع أهم المستجدات المساهمة في تشكّلها. ويمكن أن نلخص أهم النقاط المرتبطة بذلك على النحو التالي:

أولا: شهد العام المنصرم توسيعاً لعلاقات إسرائيل في مناطق جديدة من العالم، يعتمد هذا التوسيع على منطق المصالح المتبادلة، وفتح أسواق جديدة للصادرات الإسرائيلية، لا سيما التكنولوجيا العسكرية منها، حيث تعتبر إسرائيل من الدول الأكثر تصديرا للسلاح على مستوى العالم.

شهد العام المنصرم توسيعاً لعلاقات إسرائيل في مناطق جديدة من العالم.

ثانيا: إلى جانب بناء تحالفات على أساس المصالح السياسية المشتركة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية، تبني إسرائيل تحالفات على أساس الانسجام الأيديولوجي مع بعض قادة وحكومات العالم، لا سيما في القارة الأوروبية، حيث تقارب إسرائيل وهذه الدول عينا بعين النظام الدولي القائم، والطموح نحو إنتاج نظام دولي جديد يعتمد على فوقية الدولة القومية، وامتهان فكرة حقوق الإنسان، ونزع شرعية المؤسسات الدولية، وملاحقة مؤسسات المجتمع المدني، وغيرها. تعي إسرائيل جيدا متى تبني علاقاتها على أساس المصالح السياسية، ومتى تبني علاقاتها على أساس الانسجام أو التقاطع الأيديولوجي والفكري، دون أن يخلو كل خطاب من مركبات من الخطاب الثاني. ولا شك أن إسرائيل تنجح أكثر في تحالفاتها المبنية على الانسجام الأيديولوجي في تقريب وجهات ومواقف هذه الدول من موقفها فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وتتخذ سياسة النفس الطويل في هذا الشأن مع الدول التي تتحالف معها وتتقرب منها بناء على المصالح المشتركة.

ثالثا: استمرت إسرائيل في سعيها إلى تهميش الموضوع الفلسطيني في البيئة الدولية والإقليمية، عبر الترويج المثابر لما تسميه الخطر الإيراني على السلم الدولي والإقليمي. تصب غالبية الجهود الدبلوماسية الإسرائيلية على هذا الخطر، مستغلة التناقضات القائمة في البيئة الإقليمية للولوج نحو تحالفات سرية مع دول إقليمية عربية وغير عربية لمواجهة الخطر الإيراني. ويمكن اعتبار الملف الإيراني بالنسبة لإسرائيل نتنياهو العامود الفقري في الخطاب الخارجي الإسرائيلي، وهو الثابت الأقوى منذ سنوات في الخطاب الإسرائيلي على المستوى الإقليمي والدولي.

استمرت إسرائيل في سعيها إلى تهميش الموضوع الفلسطيني في البيئة الدولية والإقليمية، عبر الترويج المثابر لما تسميه الخطر الإيراني على السلم الدولي والإقليمي

الهوامش

١ . توني بلير، لا تستهترروا بأيديولوجية إيران، **هآرتس**، ٢٠١٩/٢/١٥، ص: ٢٦.

2 . Jan Melissen. *The New Public Diplomacy: Soft power in International Relations*. (New York: PALGRAVE Macmilan, 2005).

3 . Robert Cooper. Hard Power, Soft Power and the Goals of Diplomacy. In: David Held and Mathias Koenig-Archibugi (eds), *American Power in the 21st Century*, 2004, pp. 167-180.

4 . Christian wanger. *From Hard Power to Soft Power? Ideas, Interaction, Institutions, and Images in India's South Asia Policy*, (Heldberg: University of Heldberg, 2005).

5 . Joshepe Nay. Soft Power: The Means to Success in World Politics. (New York: Public Affairs, 2004).

٦ . حول مركز التعاون الدولي: أنظر موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية: https://www.gov.il/he/Departments/general/mashav_mfa

٧ . المصدر السابق.

٨ . المصدر السابق.

٩ . عبري فيربين، نحو زيادة ميزانية الدعم الخارجي، **غلوبوس**، ٢٠١٨/٣\٢١، أنظر الرابط: https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001228237

١٠ . حول مركز التعاون الدولي: أنظر موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية: https://www.gov.il/he/Departments/general/mashav_mfa

١١ . اور هرشوؤوغا، شركات سايبر إسرائيلية ساعدت شرطة الطاقة السعودية، كلكاليست، ٢٠١٧/١١/٢١، أنظر الرابط: https://www.calcalist.co.il/internet/articles/0,7340,L-3725523,00.html

١٢ . رفائيل كاهان، NSO الإسرائيلية ساعدت دول الإمارات في التجسس على زعماء قطر والسعودية، كالكاليست، ٢٠١٨/٨/٣١، أنظر الرابط: https://www.calcalist.co.il/internet/articles/0,7340,L-3745385,00.html

١٣ . ريان فونتس وسهر فردي، هل هناك ما يمكن الافتخار به؟ هكذا تحولت إسرائيل إلى رائدة عالمية في تجارة السلاح، موقع سيحا مكوميت، ٢٠١٨/٤/١٨، أنظر الرابط: https://mekomit.co.il/יש-במה-להתגאות-סחר-בנשק/

١٤ . دفار ريشون، خطة ترامب، دفار ريشون، ٢٠١٧/١٢/١٨، أنظر الرابط: https://www.davar1.co.il/100265/

١٥ . الداد شافيت، تحولات البيئة الدولية وتأثيرها على الشرق الأوسط، في: عنات كورتس وشلومو بلوم (محرران). **التقييم الاستراتيجي لإسرائيل: ٢٠١٨–٢٠١٩**، (تل أبيب: مركز دراسات الامن القومي، ٢٠١٨)، ص: **٥٢**.

١٦ . ايتمار ايخنر، كوشنير: خطة السلام ستعرض بعد الانتخابات في إسرائيل، على الجانبين التنازل، موقع Ynet، ٢٠١٩/٢/١٤، أنظر الرابط: https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5463544,00.html

١٧ . وحدة تحليل السياسات، **أسباب وقف إدارة ترامب تمويل «الأونروا» وخلفياتها** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨/٩/٩).

١٨ . غلعاد سويك، «الولايات المتحدة دائما إلى جانب إسرائيل»، ترامب يغلق ممثلية منظمة التحرير في واشنطن، يهددون بها غ، موقع ميدا، ٢٠١٨/٩/١١، أنظر الرابط: https://mida.org.il/٢٠١٨/٠٩/١١/ארהב-תמיד-לצד-ישראל-טראמפ-סוגר-את-נציג/

١٩ . المصدر السابق.

٢٠ . وحدة تحليل السياسات، **مشروع إدانة حماس في الأمم المتحدة: دوافع التحرك الأميركي وتداعيات فشله**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨/١٢/١٦.

٢١ . أمير طيبون، الكونغرس الأميركي يدفع بالقانون الذي يشجع تقييدات على داعمي حركة المقاطعة، **هآرتس**، ٢٠١٩/٢/٧، ص: **٥**.

٢٢ . وحدة تحليل السياسات، **العلاقات الأميركية – الإيرانية بعد فرض العقوبات: احتمالات التصعيد والاحتواء**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨/٨/٩).

٢٣ . المصدر السابق.

٢٤ . عاموس هرئيل، التهديد الإيراني يغير عنوانه، **هآرتس**، ٢٠١٩/٢/٨، ص: ٨.

٢٥ . المصدر السابق.

٢٦ . نمرود طال، ترامب في القرن الأميركي– السياسة الخارجية لدونالد ترامب في مقاربة تاريخية، (القدس: معهد دافيس/ الجامعة العبرية)، أنظر الرابط: https://davis.huji.ac.il/sites/default/files/davisinst/files/Nimrod_Tal.pdf

٢٧ . المصدر السابق، ص: ١٦.

٢٨ . رويترس، الولايات المتحدة الأميركية انسحبت من مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، موقع ynet، ٢٠١٨/٦/٢٠، أنظر الرابط: https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5291698,00.html

٢٩ . امير طيبون، الولايات المتحدة الأميركية تنسحب من منظمة اليونسكو بسبب «التمييز المستمر» ضد إسرائيل، هآرتس، ٢٠١٧/١٠/١٢، أنظر الرابط: https://www.haaretz.co.il/news/world/america/1.4511823

30 . Thomas Frriedman, Ilhan Omar, Aipac and me, The New York Times International Edition, 8/3/2019, p. 13.

٣١ . حامي شيلف، ترامب يستغل الخلاف الكبير في الحزب الديمقراطي لوسمه بأنه معاد لإسرائيل، **هآرتس**، ٢٠١٩/٣/١٠، ص:١.

٣٢ . تجدر الإشارة أن ٣٢ عضو كونغرس يهوديا من أصل ٣٤ هم أعضاء عن الحزب الديمقراطي.

٣٣ . أمير طيبون، استطلاع في الولايات المتحدة: انحطاط في تأييد إسرائيل لصالح الفلسطينيين، **هآرتس**، ٢٠١٩/٣/٧، ص: ٨.

٣٤ . رن دغوني، إدارة ترامب مصابة بخيبة الأمل من يهود الولايات المتحدة، لا يقدرون نقل السفارة، موقع غلوبوس، ٢٠١٨/٩/٢٣، أنظر الرابط: https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001254228

٣٥ . نوعا لنداو، إسرائيل ستستضيف منتدى فيشغراد، العلامة القومية للاتحاد الأوروبي، **هآرتس**، ٢٠١٩/١/٢٩، ص: ٧.

٣٦ . نوعا لنداو، التحالف ضد الاتحاد الأوروبي: مؤتمر فيشغراد يلتئم في إسرائيل، **هآرتس**، ٢٠١٩/٢/١٨، ص: **٥**.

٣٧ . المصدر السابق.

٣٨ . المصدر السابق.

٣٩ . نوعا لنداو، بعد الأزمة مع بولندا، تم إلغاء مؤتمر فيشغراد في إسرائيل، **هآرتس**، ٢٠١٩/٢/١٩، ص:١.

٤٠ . نوعا لندوا، الرئيس التشادي يزور إسرائيل: إسرائيل تعمل على تنظيم العلاقات مع السودان والبحرين، **هآرتس**، ٢٠١٨/١١/٢٦، ص: ١.

٤١ . نوعا لنداو، تم تجديد العلاقات مع تشاد: نتنياهو: قضية طالبي اللجوء نوقشت في الحديث مع الرئيس، **هآرتس**، ٢٠١٩/١/٢١، ص: ١.

٤٢ . جاكي خوري، الرئيس السوداني: نصحوني بتنظيم العلاقات مع إسرائيل لكي أحسن الأوضاع في بلادي، **هآرتس**، ٢٠١٩/١/٦، ص: ٤.

٤٣ . أنطون شلحت، **حرب اليوم الواحد على سورية، ورقة تقدير موقف**– مركز مدار للدراسات الإسرائيلية.

٤٤ . https://www.arab48.com/إسرائيليات/صحافة–إسرائيلية/٢٠١٨/٠٩/٢٦/موسكو–رفضت–استقبال–وفد–سياسي–إسرائيلي–لناقشة–إسقاط–الطائرة

٤٥ . جاكي خوري، بدعم روسيا، عباس يحاول أن يجند العالم ضد خطة ترامب للسلام، **هآرتس**، ٢٠١٩/٢/١٣، ص: ٤.

٤٦ . هآرتس، السيسي: إسرائيل تساعدنا في الحرب في سيناء، تعاون غير مسبوق، **هآرتس**، ٢٠١٩/١/٦، ص:٤.

٤٧ . هآرتس، السيسي: طائراتنا تدخل أحيانا الحدود بالتنسيق مع إسرائيل، **هآرتس**، ٢٠١٩/١/٩، ص: ٧.

٤٨ . تسيبي برئيل، قمة وارسو لن تنتج تحالفا قويا ضد إيران، ولكنها سوف تعزز علاقات إسرائيل مع دول عربية، هآرتس، ٢٠١٩/٢/١٤، ص:٣.

٤٩ . عرب ٤٨، بومبيو: لا استقرار في الشرق الأوسط دون المواجهة مع إيران، موقع عرب ٤٨، ٢٠١٩/٢/١٤، أنظر الرابط: https:// www.arab48.com/إسرائيليات/أخبار/٢٠١٩/٠٢/١٤/بومبيو–لا–استقرار–بالشرق–الأوسط–دون–المواجهة–مع–إيران

٥٠ . عرب ٤٨، مؤتمر وارسو قصة فشل معلن، موقع عرب ٤٨، ٢٠١٩/٢/١٤، أنظر الرابط: https://www.arab48.com/ إسرائيليات/صحافة–إسرائيلية/٢٠١٩/٠٢/١٤/تحليلات٪VC–مؤتمر–وارسو–قصة–فشل–معلن

٥١ . شاؤول شاي، عوديد بروش، ويائير فرايموفيتش، **سباق التسلح في الشرق الأوسط وتحديات إسرائيل**، ورقة قدمت إلى مؤتمر هرتسليا الـ١٨، أيار ٢٠١٨.

٥٢ . وحدة تحليل السياسات، **أزمة العلاقات التركية – الإسرائيلية: أسبابها وآفاقها**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨/٥/٢٨).

٥٣ . المصدر السابق.